

## 85495 - إذا انفرد الواحد من ذوي الأرحام أخذ جميع التركة

### السؤال

لي قريبة عجوز ليس لديها سوي وريث وحيد وهو ابن أختها الشقيقة الوحيدة المتوفاة وذلك بعد إحصاء الورثة ، وهي بذلك تريد أن تعرف نصيبه من الإرث وهل يجوز أن تكتب باقي التركة لشخص قامت بتربيته حيث إنها ليس لديها أولاد ؟

### الإجابة المفصلة

ابن الأخت الشقيقة ، من ذوي الأرحام ، وقد اختلف العلماء في توريثهم ، وال الصحيح أنهم يرثون إذا لم يوجد أحد من أصحاب الفروض أو العصبة .

ومن ذهب إلى توريثهم : علي وابن مسعود وابن عباس في أشهر الروايات عنه ، ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ، وهو قول الحنفية والإمام أحمد ، ومتاخر في المالكية والشافعية .  
ينظر : "الموسوعة الفقهية" (3/54).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " وقد اختلف العلماء رحمة الله في توريث ذوي الأرحام ، ولكن القول الراجح المتعين أن توريثهم واجب ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الخال وارث من لا وارث له ) ، ولقول الله تعالى : ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ) . والقول بعدم التوريث قول ضعيف ، فكيف نحرم الخال أو أبا الأم من مال القريب ثم نضعه في بيت المال ليأكله أبعد الناس ؟ !

مثل هذا لا تأتي به الشريعة ، فالصواب المقطوع به أن ذوي الأرحام وارثون ، لكن بعد أن لا يكون ذو فرض أو عاصب " انتهى من " الشرح الممتع " (5/73).

وأما كيفية توريث ذوي الأرحام ، فإنه ينزل الموجود منهم منزلة من أدلى به ، ويأخذ نصيبه من التركة ، وفي الحالة المذكورة في السؤال ، ينزل ابن الأخت منزلة الأخت ، ويأخذ نصيبها ، وهو النصف ، ثم يرد إليه باقي التركة ، فيأخذ التركة كلها ، لأنه لا يوجد وارث غيره .

قال في "كشاف القناع" (4/456) : " فإن انفرد واحد من ذوي الأرحام أخذ المال كله ، لأنه ينزل منزلة من أدلى به ، فإذاً أن يدللي بعصبة فیأخذه تعصيها ، أو بذي فرض فیأخذه فرضاً ورداً " .  
ينظر : "الموسوعة الفقهية" (3/54).

وبناء على ذلك ، فإذا ماتت هذه المرأة ، ولم يكن لها وارث غير ابن أختها ، فإنه يأخذ جميع التركة .

ولها أن توصي بما لا يزيد عن الثالث لذلك الشخص الذي ربته ، أو لغيره ؛ لما روى البخاري (5659) ومسلم (1628) أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَثْرُكَ مَالًا ، وَإِنِّي لَمْ أَثْرُكَ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً ، فَأُووصِي بِثَلَثَيْ مَالِي

وَأَثْرُكَ الْثُلُثَ ؟ فَقَالَ : لَا . قَالَ : فَأُوصِي بِالثُلُثِ وَأَثْرُكَ الْصَّفَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأُوصِي بِالثُلُثِ وَأَثْرُكَ لَهَا الْثُلُثَيْنِ ؟ قَالَ : الْثُلُثُ وَالثُلُثُ كَثِيرٌ).

فأجاز له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوصي بثلث ماله ، وقد اتفق العلماء على أنه لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث .  
انظر : ”المغني“ (8/404) .  
والله أعلم .